استراتيجيات التعليم عن بعد

التجربة الجزائرية أنموذجاً

د. محمد شاطو

الجزائـر

المستخلص:

التعليم عن بعد يعني نقل برنامج تعليمي من موضعه في مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً، بغرض تمكين الطلاب الذين لا يستطيعون تحت الظروف العادية الإستمرار في متابعة دراستهم ضمن برنامج تعليمي تقليدي.

وقد أضحى البعض يراه مرادفاً للتعليم عبر الإنترنت، وإن كان الأخير يمثل أحد وسائله الهامة الأكثر انتشاراً وتوظيفاً .

الاستشهاد المرجعي:

شاطو ، محمد(2018). استراتيجيات التعليم عن بعد التجربة الجزائرية أنموذجاً .. **مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح** .. اتحاد الجامعات العربية. كلية الآداب . جامعة بني سويف .. مج6، ع1 (يونيه . ديسمبر) . ص ص37 :59 .

التطور التاريخي للتعليم عن بعد

بدأ التعليم عن بعد في القرن التاسع عشر فيما عرف بالتعليم بالمراسلة، حيث كان الهدف منه يقوم على مبدأ الربح المادي كأولوية، إذ تقوم المؤسسات التعليمية بتصميم المحتويات التعليمية اللازمة للأساليب غير التقليدية للتعلّم، تلبية للرغبة في التعلّم لدى فئات واسعة من المجتمع لم تتمكن من الانتظام في الفصول الدراسية التي يتطلبها التعليم التقليدي.

ففي ذلك الوقت كان المحتوى التعليمي يرسل عن طريق البريد ويتألف من (المواد المطبوعة عموماً، ودليل الدراسة، والمقالات المكتوبة والمهام والوظائف الأخرى. وقد انتشر التعليم بالمراسلة عام 1873م بمساعدة من الكنائس المسيحية من أجل نشر التعليم بين الأمريكيين.

وفي عام 1883 م قامت كلية " Chautauqua College of Liberal Art " في نيويورك بإعداد درجات علمية عن طريق التعليم بالمراسلة.

وفي عام 1892م تأسست في جامعة شيكاغو أول إدارة مستقلة للتعليم بالمراسلة وبذلك صارت الجامعة الأولى على مستوى العالم التي تعتمد التعليم عن بعد، ولقد أتاح التعليم عن بعد الفرص للطلاب الكبار كما أنه أعطى للطلاب الإحساس بالمسؤولية تجاه تعلمهم، فقد كان الطلاب يرسلون واجباتهم والوظائف بالبريد ثم يصححها المعلمون ويعيدون بعثها إلى الطلاب مصحوبة بالتقديرات والملاحظات، وكان التحكم بنظام الفحص يتم عن بعد.

مع مطلع سبيعينيات القرن الماضي شرعت الجامعة المفتوحة على هذا النوع من التعليم في استخدام التقنيات الحديثة كالتلفزيون والمذياع وأشرطة الفيديو في هيكلة التعلّم عن بعد.

وفي عام 1999 كانت التربويات التلفازية حيث يتم تقديم الدورات عن طريق التلفاز فيما عرف بـ "tele courses" من أنجح الوسائل التي استخدمتها الجامعات البريطانية المفتوحة وخاصة تلك التي تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية تحت اسم" The United States Open University".

ولقد حقق التعليم عن بعد فعالية أكثر باعتماد أشرطة الفيديو كعامل مساعد مع الكتب المدرسية ودليل الدراسة.

المتعلمون يؤدون أعمالهم، ووظائفهم وإجراء اختبارات ثم في ختام الفصل الدراسي يحضرون إلى الحرم الجامعي لأداء الاختبارات النهائية.

وفي أواخر القرن الماضي حقق التعليم عن بعد تقدما حيث وظف التكنولوجيا المضغوطة لأفلام الفيديو التعليمية. فصار يتكون من ألياف ضوئية باتجاهين الفيديو والصوت، وبذلك استطاعت التكنولوجيا الجديدة أن تختصر المسافات الكبيرة بين المتعلمين والمعلمين وأصبح الطرفان يسمع بعضهما البعض.

ومع تقدم التكنولوجيا والاتصالات الإلكترونية، تحول التعليم عن بعد إلى تعليم باستخدام الحاسوب والإنترنت والوسائط المتعددة لتحقيق أقصى قدر من الفاعلية، مع تمكين الطلبة من التواصل والتشارك مع زملاء الدراسة من خلال ذات الموقع أو البريد الإلكتروني. وحديثا ظهرت الفصول التفاعلية التي تسمح للمعلّم أو المحاضر أن يلقي دروسه مباشرة على عشرات الطلاب في جميع أنحاء المعمورة دون التقيّد بالمكان، بل وتطورت هذه الأدوات لتسمح بمشاركة الطلاب بالحوار والمداخلة.

تطور وسائل التعليم عن بعد

شهد التعليم عن بعد تجارب متعددة بدءاً من القرن التاسع عشر، وهي كالتالي :

١. تجربة مراكز التعلّم الليلية.
٢. تجربة التعلّم من خلال المراسلة البريدية : حيث يتم إرسال المواد التعليمية من طرف جهة تعليمية معينة أو من المعلّم إلى المتعلّم دون حدوث تفاعل بينهما.
٣. تجربة التعلّم عبر المذياع أو الوسائل المسموعة.
٤. تجربة التعلّم عبر التلفاز أو الفيديو كوسائط تعليمية أكثر تطوراً وحداثة من المذياع، حيث يتمتعان بتوفر عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات.
٥. تجربة " التعلم عن بعد " عبر المذياع أو التلفزيون التفاعليين، وهي تقنية تقوم على مبدأ التفاعل بين المعلّم والمتعلّم بالصوت والصورة.
٦. تجربة التكنولوجيا الرقمية من خلال الحواسيب والشبكة العالمية للمعلومات والتي أصبحت في الوقت الحالي أبرز التقنيات التي يرتكز عليها نظام " التعليم عن بعد ".

أهداف التعليم عن بعد

١. الإسهام في رفع المستوى الثقافي والعلمي ومنه الاجتماعي لدى أفراد المجتمع.
٢. سد النقص في أعضاء هيئة التدريس والمكونين المؤهلين والمؤطرين في بعض التخصصات.

٣. التغلّب على مشكل ضعف الإمكانيات.

٤. العمل على توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعدّدة مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتعلمين، من خلال دعم المؤسسات التدريبية بوسائل وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية.

5 ـ إتاحة فرص وظيفية لمن فاته التعليم المنتظم.

خصائص التعليم عن بـعد و فوائده

ـ يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس .

ـ يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر المهمة فيها محددة

ـ المساعدة الإضافية على التكرار ، هذه ميزة إضافية بالنسبة للذين يتعلمون بالطريقة العملية، فهؤلاء الذين يقومون بالتعليم عن طريق التدريب ، إذا أرادوا أن يعبّروا عن أفكارهم فإنهم يضعوها في جمل معينة مما يعني أنهم أعادوا تكرار المعلومات التي تدرّبوا عليها، وذلك كما يفعل الطلاب عندما يستعدون لامتحان معين

ـ توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع ؛هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين فهي تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم.

ـ الإستمرارية في الوصول إلى المناهج؛ هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار، بإمكانه الحصول على المعلومة التي يريدها في الوقت الذي يناسبه، دون تقييد ضمن عمل جماعي كما هو الحال بالنسبة للتعليم التقليدي.

ـ سهولة وتعدد طرق تقييم تطور الطالب، ووفرت أدوات التقييم الفوري على إعطاء المعلم طرق متنوعة لبناء وتوزيع وتصنيف المعلومات بصورة سريعة وسهلة للتقييم

ـ الاستفادة القصوى من عامل الزمن للمعلم والمتعلم في نفس الوقت، فخط الاتصال الفوري بينهما يكفي عن التنقل.

ـ تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم، فقد أصبح من الممكن إرسال واستلام كل الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات في تقليل حجم العمل في المدرسة. ـ التعليم عن بعد وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها وبمكانها أيضا إرسال ملفات وسجلات الطلاب إلى مسجل الكلية.

ـ ذاتية التعليم؛ فالمتعلم يحصل على مايريد من علم ومعرفة ويتعلم بالطريقة الملائمة له.

ـ حرية الاختيار حيث يتيح التعلم عن بعد بدائل متنوعة أمام المتعلم والمعلم اتمام العملية التعليمية وتحقيق هدفها النهائى

ـ تنوع الأساليب ، فالتكنولوجيا العصرية فى تصميم الشبكات والمواقع والجامعات الافتراضية يتيح للمعلم أن يستخدم العديد من أساليب العرض، والتقديم بما يمكنه تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية.

ـ توسيع فرص القبول في التعليم العالي؛ وتجاوز عقبات محدودية الأماكن تمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة.مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين و تمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونيا فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال وسائل البريد الإلكتروني و مجالس النقاش وغرف الحوار و نحوها.

ـ نشر ثقافة التعلم و التدرب الذاتيين في المجتمع و التي تمكن من تحسين و تنمية قدرات المتعلمين; المتدربين بأقل تكلفة و بأدنى مجهود

ـ رفع شعور و إحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية وقهر حاجز الخوف والقلق لديهم.

ـ وتمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم، والبحث عن الحقائق والمعلومات بوسائل أكثر وأجدى مما هو متّبع في قاعات الدرس التقليدية.

ـ سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية.

ـ تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم.

ـ استخدام أساليب متنوعة ومختلفة أكثر دقة وعدالة في تقييم أداء المتعلمين.

ـ تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة ونحوها.

ـ توفير رصيد ضخم ومتجدد من المحتوى العلمي .

واقع التعليم عن بعد في الجزائر

بعد حصول الجزائر على استقلالها كان عليها أن تواجه تحديات على مستويات عديدة : سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية، ومن هذا المنطلق كان من الضروري إعطاء جانب التعليم الأهمية التي يستحقها ، فعملت الدولة على بناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديمقراطية التعليم ومجانيته ، لكن الأهداف كبيرة والإمكانيات محدودة ، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة ، موجه لكل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر، المكان والزمان ومستعملة الوسائل المتاحة كالوثائق المطبوعة، والإذاعة والتلفزيون، فأنشيء المركز الوطني لتعميم التعليم والمتمم بالمراسلة عن طريق

الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم 67-69 المؤرخ في ربيع الأول عام 1389 هـ الموافق لـ 22ماي سنة 1969 وهي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.

كانت مهمة هذا المركز الأساسية هي توفير التعليم بواسطة المراسلة والوسائل التقنية السمعية والبصرية للأشخاص الذين لا يمكنهم أن يتابعوا الدروس في إحدى المؤسسات المدرسية أو الجامعية والذين هم مقيّدون في مؤسسة تعليمية ويريدون أن يحسّنوا معارفهم. مع تنظيم دروس للّغة العربية لكي يتقدم التعريب بكيفية سريعة وتنظيم كل تعليم تكميلي أو نوعي في إطار التثقيف الإجتماعي

فالمركز سمح للآلاف من المواطنين على اختلاف أعمارهم من متابعة دراستهم باستعمال وسائل تعليمية مختلفة، كالوثائق المطبوعة، والسمعية البصرية كالإذاعة والتلفزيون، وتنظيم وتخصيص حصص تنشيطية لفائدة الطلبة، يلتقون من خلالها بالأساتذة في قاعات خاصة حيث يتم إزالة الغموض واللبس على بعض الدروس المستعصية، وفتح مجال المناقشة والحوار، وتوجيه الطلبة توجيهًا سليماً، كما استعملت بعض الجرائد كجريدة المساء لنشر التمارين وحلولها في مواد مختلفة، مع الإشارة إلى أن المركز يضمن التعليم للطلبة من السنة السابعة أساسي (أولى متوسط حاليا) إلى السنة الثالثة ثانوي في مختلف الشعب والفروع، وضمان التكوين لأصناف متباينة، تقنية وإدارية وتربوية لتأهيل المترشحين لاجتياز الامتحانات والمسابقات المتعلقة باختصاصاتهم المهنية المختلفة لأداء هذه المهمة و الوصول إلى جمهور عريض من الطلبة على المستوى الوطني، استحدثت مراكز جهوية على مراحل مختلفة – كان أولها مـركز الجزائر العاصمة عام 1983 وآخرها مركز الجلفة عام - 1999 ووصل عددها حاليا إلى عشرين مركزاً إضافة إلى مطبعة تأسست عام 1987 تقوم بطبع كل الوثائق التي يحتاجها المركز وللتمتع بالاستقلالية أكثر في تسجيل الدروس تم تأسيس مخبر سمعي بصري في فيفري 1987 لإنتاج الوثائق السمعية البصرية.

ونظرا للتغيرات التي حدثت على المستوى العالمي وتأثير ذلك على الجزائر كان لزاماً مواكبة العصر خاصة مع الثورة العلمية والتكنولوجية التي أصبحت تميّز عصرنا .

حُولَ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بتاريخ 12 رجب عام 1422 ه ـالموافق لـ 30 سبتمبر 2001 م قصد توسيع مهامه و تنويعها وتطوير وسائله باستعمال تقنيات تكنولوجية عصرية.

المهام الأساسية للديوان الوطني لتعميم التعليم

ـ المساهمة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، بتنظيم حصص دعم دروس استدراكية لفائدة التلاميذ الذين هم في حاجة إلى دعم تربوي خاص .

ـ منح تعليم لفائدة الأشخاص المسجونين وتحضيرهم لمختلف الامتحانات والمسابقات.

ـ ترقية تعليم اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج .

ـ يعمل على تنظيم أيام دراسية وملتقيات وندوات وطنية ودولية تتناول القضايا التي تدخل في مجال اختصاصاته والمشاركة فيها . مركزاً في الفترة الحالية على" إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في نشاطات التعليم والتكوين.

وبغرض تحقيق هذه المهام، أحدثت هيكلة جديدة للديوان وأوجدت أقسام أخرى تتماشى مع الاحتياجات العصرية للتعليم عن بعد منها : قسم تكنولوجيات الإعلام والاتصال وفي هذا الإطار تم تدعيم وتحديث أجهزة قسم تكنولوجيات الإعلام والاتصال وفي هذا الإطار تم تدعيم وتحديث أجهزة الإعلام الآلي التي سمحت بترقيم وثائق الديوان الإدارية والتربوية، إذ أنتجت أقراص مضغوطة موجهة للطلبة لتدعيم الوثائق المكتوبة وإحداث موقع ويب خاص بالديوان . وقد

شرع الديوان في الآونة الأخيرة في عملية" التعليم بنسبة 100%على الخط "من خلال وضع أرضية تعليمية على الإنترنيت.

وبهذا الخصوص تم تسجيل فئة واسعة من الطلبة لمزاولة دراستهم بهذا الشكل الجديد على أن تعمّم في المستقبل القريب. كما يسعى الديوان في الوقت ذاته إلى تطوير وسائله وطرقه حسب مقتضيات التربية العصرية والتكنولوجية ووضعها في خدمة الطلبة.

الدراسة في جامعة التكوين المتواصل بالجزائـر

جامعة التكوين المتواصل هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، أُنشِئت بموجب المرسوم التنفيذي 90 / 149 المؤرخ في 26 ماي 1990، وتعمل تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهي تضم 52 مركزاً للتكوين المتواصل على المستوى الوطني. علما أنّها تقترح تكوينات مكللة بشهادة جامعية تتطابق مع احتياجات سوق العمل. وقد شهدت استحداث فرعي الإعلام الآلي للتسيير وتكنولوجيات الإعلام والاتصال في اطار الشراكة مع المؤسسات والجامعات الأجنبية .

تعرف جامعة التكوين المتواصل في الجزائر توافداً كبيراً من طرف الفئات الطامحة، وتلك التي ترغب في نيل أكبر عدد ممكن من الشهادات، والحصول على فرص جيدة للدخول إلى عالم الشغل من بابه الواسع.

حيث يُقبِلُ الألاف من االطلبة للتسجيل في مختلف التخصصات التي تتيحها سنوياً ، وهي تختلف باختلاف الشعب التي درس فيها الطالب في مرحلة البكالوريا، على غرار: التجارة الدولية، المحاسبة والتسيير المالي، التوثيق، اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية؛ والتي يكون فيها نظام الدراسة حضوريًا كل مساء .

أما قانون الاعمال، تأمينات وبنوك، علم النفس فإنها تتم عن بعد حيث يعطى للطالب قرص مضغوط، ويَحضُر مرةً في الأسبوع كل يوم سبت(يوم عطلة)، ويُنهي الطالب فيها دراسته بتحضير مذكرة نهاية الدراسة بداية التسجيلات تتم في شهر أكتوبر من كل سنة.

التكوين الحضوري يكون يومياً من الساعة 17:30سا الى الساعة 20:30سا ، عدا يوم الخميس يكون الحضور من الساعة 09:00سا الى الساعة 12:00سا زوالاً.

الشعب المفتوحة : تختلف من مركز الى آخر، وهذا حسب نسبة المسجلين في كل تخصص، فهناك شعب واسعة الإنتشار كالقانون العقاري، والتقنيات البنكية، والاعلام آلي، واللغات، ولا سيما الفرنسية ، والانجليزية .

أما **التكـوين عن بعد** ؛ فالدروس تكون عن بعد بتسليم الطالب لقرص مضغوط فيه كل الدّروس للسنوات الثلاث ويخصص يوم الخميس من كل 15 يوم لحضور الطلبة للاستفسار ومناقشة الدروس مع الاساتذة والحضور لهذا اليوم غير الزامي.

والشعب المتوفرة عن بعد هي : قانون الاعمال قانون العلاقات الاقتصادية الدولية وشعبة علم النفس.

حقوق الدراسة عن بعد تقدر بـ 3500.00 دج.

أمّا **الحضوري** فتقدر بـ 2500.00 دج.

يُجرى الطلبة امتحانين في السنة أحدهما في أواخر فيفريي(شباط) وبداية مارس (أذار)، وثانيهما في شهر جوان(حزيران) مع وجود امتحان استدراكي يكون في نهاية السنة يسمح للرّاسبين بتدارك إخفاقهم في الإمتحانين العاديين ، وتختم المرحلة الجامعية بتربص وتحضير مذكرة تخرج.

دواعي التعلّم في جامعة التكوين المتواصل :

تختلف دواعي إقبال الطلبة على هذه الجامعة حسب وضعيتهم المهنية، حيث إن معظم من ينتسب إلى هذه الجامعة يرغب في الحصول على شهادة جامعية يضيفها إلى رصيده، ومؤهل علمي إضافي يفيده في حياته العملية.

ـ فرصة لمن لم يسعفهم الحظ في الحصول على شهادة جامعية، حيث لم يفلحوا في اجتياز شهادة البكالوريا لعدة سنوات فوجدوا في هذه الجامعة تحقيقاً لطموحاتهم.

ـ فرصة لاستغلال كل أوقات الفراغ في تلقي المعارف العلمية.

ـ تدعيم السيرة الذاتية والرصيد الثقافي، خاصة إذا كان الطالب متخرجاً من الجامعة الكلاسيكية ومتجهاً نحو الحياة العملية.

ـ اكتساب علاقات وزملاء جدد وتبادل الأفكار وتجديدها.

ـ الحصول على وظيفة سواء في قطاع عمومي أو خاص.

إنّ ما يميز جامعة التكوين المتواصل هو ضمها لفئات مختلفة من الطلبة على غرار الإعلاميين والإطارات والأساتذة، كلٌ اختار التخصص والهدف الذي يريد تحقيقه.

الجدير بالذكر أنّ جامعة التكوين المتواصل تلقى إقبالاً ملحوظاً، لاسيما على التخصصات المتعلقة بالفروع القانونية، الفروع الاقتصادية، وعلوم التسيير، والإعلام الآلي، وفروع اللغات خاصة الفرنسية منها والانجليزية.

ويعود هذا الإقبال لأهميتها في تقديم دروس مسائية تتوافق مع الأوقات القانونية للموظف، وتمنح شهادات عليا، حيث **بلغ عدد الطلبة المسجلين على المستوى الوطني للتعلم عن بعد هذه السنة (2014 - 2015م) حوالي 25 ألف طالب مقابل 22 ألف طالب في طور التدرج (التدريس حضوريا)، في مقابل 34 ألف طالب مسجلين في طور ما قبل التدرج (تحضيري)** ، بحسب نائب الرئيس للدراسات والبيداغوجية بجامعة التكوين المتواصل. كما هو مبيّن ضمن الجدول الموالي:

عدد الطلبة المسجلين على المستوى الوطني للتعلم عن بعد هذه السنة (2014 - 2015م)

المسجلون للتعلم عن بعد في طور التـدرج	25.000 طالب
المسجلون في طور التدرج (التـدريس الحضوري)	22.000 طالب
المسجلون في طور ما قبل التدرج	34.000 طالب

بإمكان الطلبة الحاصلين على مستوى الثالثة ثانوي كاملة، وكذا الذين رسبوا في اجتياز امتحان شهادة الباكالويا، الالتحاق بجامعة التكوين المتواصل على أساس مسابقة تسمى "الامتحان الخاص بالدخول إلى جامعة التكوين المتواصل"، وسيتابع الطلبة الناجحون في المسابقة المذكورة دراساتهم في طور"ما قبل التدرج" في تخصص آداب أو علوم طبيعية أو تسيير واقتصاد، و تتم هذه المسابقة خلال الأسبوع أو العشرة أيام التي تسبق التاريخ المحدد لاجتياز امتحان شهادة الباكالوريا في هذه الشعب، على أن تتضمن نفس البرنامج الخاص بشهادة الباكالويا. تدوم فترة ما قبل التدرج مدة ثلاثة سنوات، يدمج الطلبة بعدها في طور التدرج، وبعد ثلاث سنوات من الدراسة يتم ادماجهم في الطور الثالث أي التكوين في مرحلة ما بعد التدرج المتخصص.

يتم التسجيل للمشاركة في مسابقة الدخول حضوريًا على مستوى مراكز التكوين المتواصل والتي يبلغ عددها 53 مركزًا في كل أنحاء الوطن.

يُذكر أن جامعة التكوين المتواصل سجلت منذ نشأتها سنة 1990 نحو 265000 ناجح في الامتحان الخاص بالدخول للجامعة وكذا 75979 متخرج حاصل على شهادة التدرج (شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية) في تخصصات متعلقة بالفروع القانونية والاقتصادية وعلوم التسيير واللغات التقنية والعلوم الالكترونية والعلوم الاجتماعية. كما سجلت الجامعة منذ تأسيسها تخرج 662 طالب في طور ما بعد التدرج المتخصص و كذا 17564 متخرج في مختلف أنماط التكوين، حسب ما يوضحه الجدول الموالي :

عدد الطلبة المتعلمين عن بعد في الجزائر ما بين 1990 - 2014

الناجحون في امتحان الدخول للجامعة	المتخرجون من الجامعة بشهادات في التدرج	المتخرجون بشهادات في ما بعد التدرج	المتخرجون في مختلف أنماط التكوين
265000	75979	662	17564

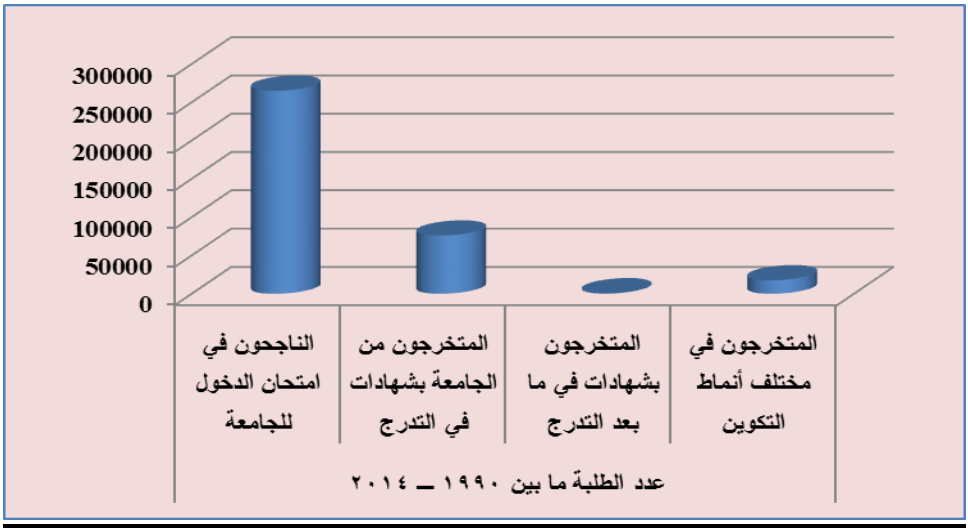

كما تجدر الإشارة الى أنّ جامعة التكوين المتواصل تعقد إتفاقاً منذ 2007 م مع وزارة التربية الوطنية، تقوم من خلاله بتأطير وتكوين مستمر لفئة واسعة من المدرسين في الطورين الإبتدائي والمتوسط، بواسطة أساتذة جامعيين، وهذا أيام العطل الأسبوعية والعطل الموسمية، لتمكينهم من تطوير قدراتهم ومهاراتهم التعليمية، كما يسمح لهم هذا التكوين بالترقية في مناصبهم.

لمحة تاريخية عن التعليم في الجزائر

التعليم في عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر

من النتائج المباشرة للاحتلال الفرنسي للجزائر، إهمال التعليم الوطني، وانتشار المشاعر المعادية للجزائريين بين المستوطنين، حتى لم تزد مخصصات التعليم العربي في سنة 1897م عن 33.000 فرنك ووصلت بعد إثنى عشر سنة 49.000 فرنك فقط؛ لأن مدارس الأهالي كانت في نظر الكثير من الضباط الفرنسيين مجرد معامل للتعصب الأهلي (Laboratoire du fanatisme) ومن ثم يوصي غلاة الاستعمار بإهمال تعليم الأهالي وإقفال المدارس الخاصة بهم منذ سنة 1860، بل نجحوا منذ 1880في منع تعليم اللغة العربية في المدارس القليلة التي كانت موجودة ، بحجة اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة، حتى قال أحد الجزائريين المتفرنسين: " إن تعلّم اللّغة العربية أصعب من تعلّم اللّغة الفرنسية حتى بالنسبة للجزائريين ."

كذلك ضغط الكولون على الإدارة منذ 1891م لكي تقضي على بقايا المدارس الوطنية القديمة التي كانت موجودة في الزوايا أو على الأقل إخضاعها لرقابة إدارية صارمة بحجة أن التخلي عن مراقبة هيئات التدريس ، يعني تهديدا لمستقبل الجزائر ، و الواقع أن المستوطنين كانوا يؤمنون باستمرار بأنّ الجزائري المتعلّم ، يتمسّك بحقه في العيش بكرامة مثل المستوطنين أنفسهم ، كما أنّه سيجهر برأيه هذا وفعلا نجد أنه في العام الدراسي 1886/1885م ، لم تتوفر

فرص التعليم إلا لحوالي خمسة آلاف طفل جزائري، من بين حوالي خمسمائة ألف طفل ، كانوا في سنّ التّعليم.

ويشير تقرير رسمي في سنة 1916م، عن حالة التعليم الابتدائي في الجزائر بما يلي: " إن عدد المدارس المخصصة لأبناء المستوطنين كانت تصل إلى 1296 مدرسة يتردد عليها 147.000 طفل أوروبي ،هذا في حين كانت المدارس الابتدائية للأطفال الجزائريين لا تزيد عن 493 مدرسة يتردد عليها 36.000 طفل جزائري فقط، وهذا رغم الفارق الواضح والضخم بين الأهالي والمستوطنين .ويعترف التقرير بعدم فتح مدرسة واحدة للأهالي في تلك السنة، بل على العكس يشير إلى إغلاق 25 مدرسة وإلى نقص هيئات التدريس في معظم المدارس الأخرى التي لم تغلق .

أما تقرير سنة 1917م فإنه يعترف بأن فرص التعليم الثانوي والعالي كانت شبه محرمة على الشباب الجزائري، حتى لم يزد عدد الجزائريين في التعليم العالي عن حوالي مائتين مقابل ألف وثمانمائة أوروبي.

التعليم في الجزائر المستقلة المراحل الأولى للتعليم

بلغت نسبة المتعلمين في الجزائر 70% سنة 2005، مقارنة مع المعايير العالمية. الفرق بين الجنسين مازال واضحا، 79% للذكور، 61% للإناث.

التعليم في الجزائر مجاني وإلزامي لمن هم دون 16 سنة نسبة النجاح في البكالوريا في تصاعد، 43% حالياً.

التعليم الجامعي :

تظم الجامعة الجزائرية ثلاثة وستون (63) مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على ثلاثة وأربعون (43) ولاية عبر التراب الوطني. وتظم سبعة وعشرون (27) جامعة، وعشرون (20) مركزاً جامعيًا واثنتا عشر (12) مدرسة وطنية عليا وأربعة (04) مدارس عليا للأساتذة .

تضم شبكة البحث العلمي ستة مائة وتسعة وثلاثون (639) مخبراً بالمؤسسات الجامعية الوطنية، ومن بينها أربعة تنتمي إلى قطاعات أخرى.

التربية والتعليم في الجزائر

أثناء حقبة إيالة ومملكة الجزائر كان التعليم دينيا بحتا، وذلك ان الدولة آنذاك لم تكن تهتم بالتعليم كثيرا الذي لم يكن في حينها الزاميا، فكان متاحا فقط بفضل الأوقاف والمؤسسات الخيرية. وانقسم التعليم في تلك الفترة إلى مرحلتين، الكتاتيب حيث يتعلم الطالب أساسيات اللغة ويحفظ القرآن ومبادئ الدين. بعدها ينتقل إلى المدارس- التي كانت تلحق بالجوامع الكبرى- والتي كان يشرف عليها العلماء، وتتسع لآلاف الطلاب وتدرس فيها مختلف العلوم بما فيها الهندسة والفلك . كانت الأوقاف الموقفة لهذه المدارس تتكلف بنفقات الطلاب وإقامتهم، وأحيانا يتولى بعض الأشخاص الإنفاق على مجموعات من الطلاب.

عند الاحتلال الفرنسي للجزائر كانت نسبة الأمية 5% فقط حسب تقدير الفرنسيين سنة 1830 ، يقول **الرحالة الألماني " فيلهلم شيمبرا** " حين زار الجزائر في ديسمبر 1831 : **"لقد بحثتُ قصداً عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة، غير أني لم أعثر عليه، في حين، أني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا، فقلما يصادف المرء هناك من يستطيع القراءة من بين أفراد الشعب"**

لكن نسبة التعليم تراجعت مع الاحتلال الفرنسي نتيجة السياسات الاستعمارية والقمعية التي رمت إلى إغراق المجتمع في ظلمات الجهل والأمية كي تسهل السيطرة عليه، وكنتيجة لهذه السياسة ارتفعت نسبة الأمية إلى 92.2% (3.8% فقط يستطيعون القراءة) عام 1901.

بعد الإستقلال صار التعليم في الجزائر إلزامياً من سن 6 إلى 16 سنة، وحين كانت نسبة المتعلمين 10% فقط عند الاستقلال، تطورت لتصبح 80.6% في نهاية 2009، جريدة جزايرس والتي تعد أحد أهم نجاحات الحكومات السابقة والحالية.

سمح التعليم الإلزامي بالقضاء إلى حد كبير على الأمية التي كانت سائدة سابقا في الوسط النسائي يشكل خاص، مما أدى رفع سن الزواج، وعمل بطريقة غير مباشرة على تنظيم الأسرة، لكن نوعيته تبقى من خصائص دول العالم الثالث، حيث تسود ثقافة التلقين، والتحفيظ، ثم الاجترار، بدل تنمية مواهب المطالعة، والبحث العلمي. وهذا ما حاولت الدولة التخلص منه بتجربتها لنظم تعليمية كنظام LMD.

إن التعليم بالجزائر مجاني وإجباري. الطلبة الجامعيون يحصلون على منحة فصلية إضافة إلى توفير الإقامة والإطعام مجانًا.

التعليم في الجزائر بالأرقام

حسب الإحصائيات الأخيرة لوزارة التربية الوطنية للسنة الدراسية 2010-2011

تعداد التلاميذ بمختلف أطوار التعليم

التعداد	التلاميذ
427913	التحضيري
3309212	الابتدائي
3052953	المتوسط
1170645	الثانوي
7960723	المجموع

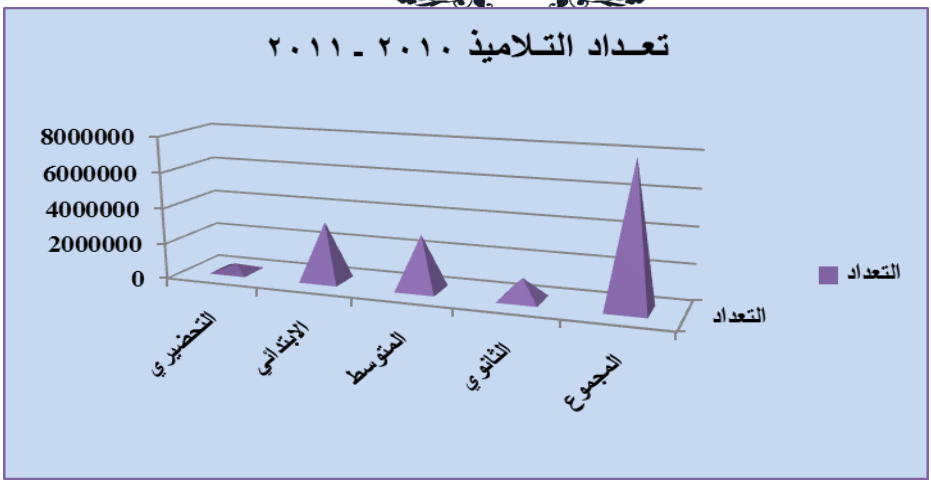

تعداد المدرسين في مختلف أطوار التعليم

المدرّسون	التعداد
التحضيري	17524
الابتدائي	143397
المتوسط	138578
الثانوي	69643
المجموع	369142

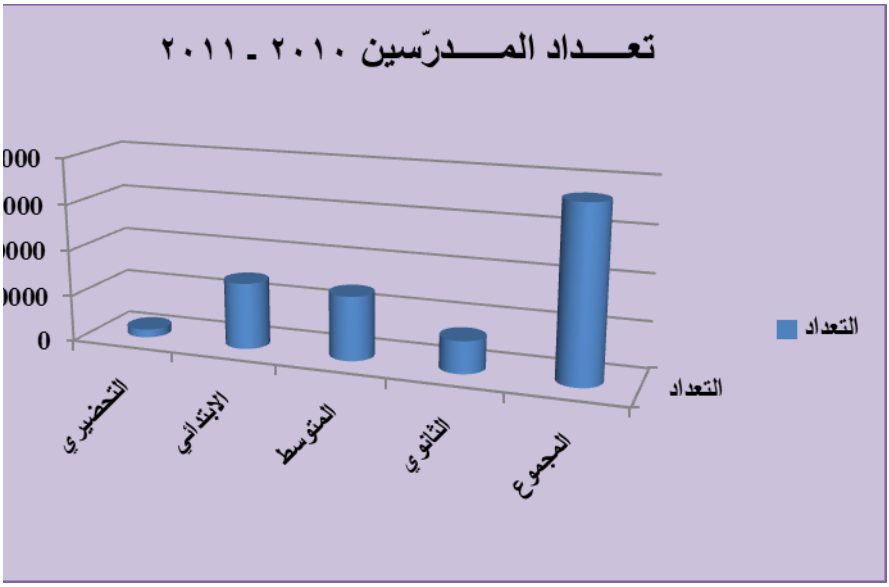

تعداد الموظفين الإداريين في مختلف أطوار التعليم

التعداد	الموظفون الإداريون
15082	الابتدائي
79813	المتوسط
5277	الثانــوي
147072	المجموع

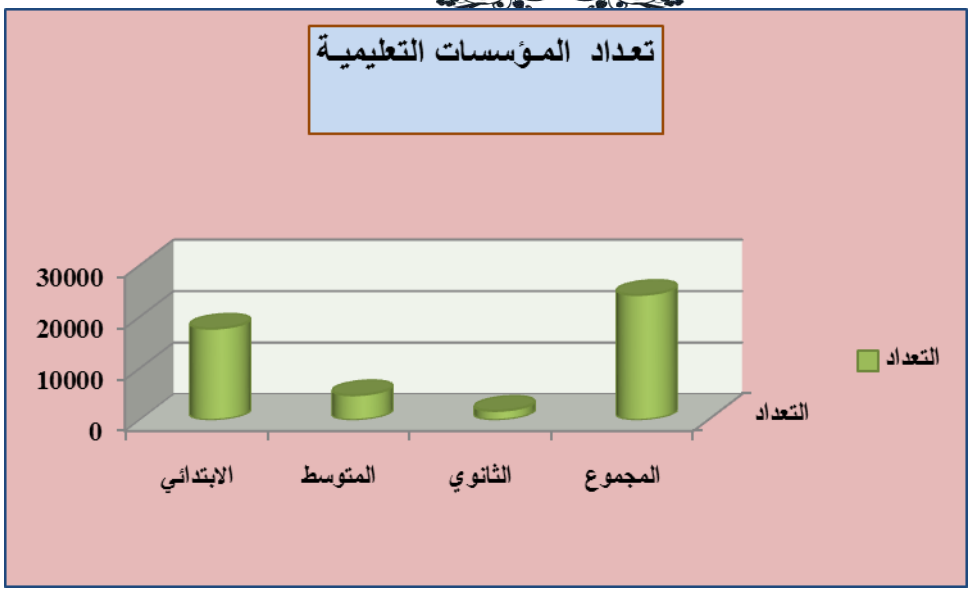

لَإن كانت مساهمة الديوان الوطني لتعميم التعليم مساهمة فعّالة في الحد من الأميّة بين أوساط الجماهير المختلفة من السكان، ورفعت من نسبة المتعلمين؛ فإنّ التعليم عن بعد من خلال التجربة التي وظفتها الجزائر منذ أربعة عقود ضمن برامج التعليم عن طريق المراسلة، وجامعة التكوين المتواصل قد ساهم في تخريج عدد كبير من الإطارات السّامية والمتوسطة في مختلف ميادين الحياة، ولا سيما في سلك القضاء، والمحاماة، والتوثيق، والبنوك، ومختلف الإدارات . الشيء الذي ساهم في التغلب وبشكل كبير على النقص الذي كانت تعانيه هذه القطاعات في جانب التأطير والتسيير.

وسيظل التعليم عن بعد أحد الروافد الهامة التي تمكّن المجتمعات من الرقي الثقافي والمعرفي الى جانب النظام التعليمي العادي، شريطة الإلتزام بقواعد التعلّم الأساسية ـ الإلتزام ـ الجدّية ـ الإنضباط ـ الوقوف في وجه الرّداءة والتسيّب واللامبالاة.